

This is Google's cache of <http://www.dostor.org/print.aspx?1610440>. It is a snapshot of the page as it appeared on 1 Nov 2017 16:46:13 GMT.

The [current page](#) could have changed in the meantime. [Learn more](#)

[Full version](#) [Text-only version](#) [View source](#)

Tip: To quickly find your search term on this page, press **Ctrl+F** or **⌘-F** (Mac) and use the find bar.

جريدة الدستور : مئوية «وعد بلفور».. الاحتفال بالإكراه! (طباعة)

مئوية «وعد بلفور».. الاحتفال بالإكراه!



آخر تحديث: الأربعاء 01/11/2017 06:32 م

ماجد حبتة ماجد حبتة

السياسيون البريطانيون مجبرون على الاحتفال بإحياء الذكرى المئوية للوعد المشنوم الذي مهد لقيام ما توصف بـ«دولة إسرائيل». وليس أمامهم غير حضور حفل العشاء الذي تقيمه تيريزا ماي، رئيسة الوزراء البريطانية، مساء الخميس. فعلاً، الحضور بالإكراه، ومن يعلن رفضه، سستهدفه صحف تزعم أنها موضوعية، كذلك التي استهدفت جيرمي كوربين، رئيس حزب العمال البريطاني، لمجرد إعلانه عن عدم حضوره! حملة الهجوم أو الاستهداف، المستمرة إلى اليوم، بدأتها الصحف البريطانية الصادرة الأحد، كجريدة الـ«صنداي تايمز» مثلاً، التي رأت أن عدم حضور «كوربين» يطرح مزيداً من الأسئلة بشأن موقف حزب العمال من إسرائيل ويضع الحزب في بؤرة الهجوم. ونقلت الجريدة تصريحات للسفير الإسرائيلي في بريطانيا، مارك ريجيف، لم يهاجم فيها «كوربين» بشكل صريح، لكنه وصف كل معارضي الاحتفال بأنهم «متطرفون» و«يمكن مساواتهم بالجماعات الإرهابية». وبدا واضحاً انحياز الجريدة لرأي السفير الإسرائيلي، بإشارتها إلى أن «كوربين» متهم بمعاداة السامية وأنه رفض حضور حفل استقبال لأصدقاء حزب العمال الإسرائيليين! بشكل أكثر وضوحاً، جاءت افتتاحية الـ«ديلي تليجراف»، الصادرة الأربعاء، تحت عنوان «كوربين يتجاهل إسرائيل مجدداً»، وفيها زعمت الجريدة أن «لدى كوربين صلات بجماعات فلسطينية تنكر حق إسرائيل في الوجود». وقالت إن مأدبة العشاء ليس هدفها تأييد الحكومة الإسرائيلية الحالية ولا يترتب عليها أي التزام سياسي، وليست رفضاً لمطالب الفلسطينيين بإقامة دولتهم، ولكنها بشأن وجود دولة إسرائيل، التي وصفها الجريدة في افتتاحيتها بأنها «وطن لشعب مضطهد واجه الإبادة في أوروبا منذ ٧٠ عاماً». على صفحات الـ«ديلي تليجراف» سبق أن شن ستيفن بولارد هجوماً حاداً على حزب العمال وزعيمه جيرمي كوربين زاعماً أن اليسار المتطرف أصبح يسيطر على الحزب، واتهمه بمعاداة السامية. وبمنتهى الجهل والخط والسطحية سخر بولارد ممن يفصلون بين معارضة سياسات نتنياهو أو العداء للصهيونية وبين معاداة السامية واليهودية، زاعماً أن من يناهض إسرائيل لا بد أن يكون كارهاً لليهودية والسامية، والعكس صحيح!

ربما لا يكون عدم حضور الحفل هو فقط سبب الهجوم، وقد يكون مجرد كارت إرهاب أو رد فعل على الإعلان عن مشروع «وعد بريطاني المكسور: حان الوقت لنهج جديد» الذي يبنه عدد من أعضاء مجلس العموم البريطاني، عن حزب العمال، ويستهدف الضغط على الحكومة البريطانية لبدء اتخاذ خطوات فعلية لتطبيق حل الدولتين على أرض الواقع والاعتراف بدولة فلسطينية على حدود ما قبل سنة ١٩٦٧. وما من شك في أن هذا المشروع يصطدم برغبة لندن في الحفاظ على علاقاتها القوية مع الحكومة الإسرائيلية الحالية، الأكثر يمينية في تاريخ الكيان الإسرائيلي، والتي تضم مؤيدين للاستيطان، ورافضين لفكرة حل الدولتين ويطالبون بضم الضفة الغربية المحتلة. لا تلتفت إلى مقال بوريس جونسون، وزير الخارجية البريطاني، المنشور ٣٠ أكتوبر، الذي دعا فيه إلى حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، لأن تلك الدعوة تضمنت أن تكون «القدس عاصمة مشتركة لهما»، وهو ما سيرفضه الفلسطينيون والإسرائيليون معاً. ولاحظ أن الوزير البريطاني ورئيسة حكومته تجاهلا مطالبات الرئيس الفلسطيني محمود عباس المتكررة للحكومة البريطانية بالاعتذار عن «وعد بلفور» وأن تتحمل مسؤوليتها التاريخية والقانونية والسياسية والمادية والمعنوية لنتائجها، وكان التصور الذي طرحه عباس في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠ سبتمبر الماضي، لتصحيح تلك الكارثة التاريخية ومعالجة نتائجها، هو بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس النكته، هي أن بنيامين نتنياهو الذي سيجلس إلى جوار تيريزا ماي في ذلك الحفل، اعتاد أن يحتفل مع إرهابيين، أعضاء سابقين في جماعة (عصابة) الأراجون، بذكرى تفجير فندق الملك داوود، الذي كان مقرراً لحكومة الانتداب البريطاني. وكان الجناح الجنوبي من الفندق مقرراً للإدارة العامة والإدارة العسكرية البريطانية. لن يتذكر هؤلاء أن تلك العملية الإرهابية راح ضحيتها عدد من كبار الضباط البريطانيين والعاملين بالقيادة، لإجبار بريطانيا على إنهاء انتدابها على فلسطين، إذ كانت العصابات الصهيونية ترى أن الانتداب البريطاني يعيق تأسيس «الدولة الإسرائيلية». هي نكته، تثير الضحك، لكن لا تدعو للدهشة، لأن الإرهابي منحيم بيجين، كان يرأس تلك العصابة، وكان مسئولاً بصفة شخصية عن تلك العملية الإرهابية، وقامت الحكومة البريطانية بتوزيع منشورات، في يوليو ١٩٤٦، بعد التفجيرات مباشرة، تحمل صورة «بيجين» وتعلن فيها عن جائزة ضخمة لمن يساعد في إلقاء القبض على ذلك الإرهابي المطلوب للعدالة. ومع ذلك، حين صار ذلك الإرهابي رئيساً للوزراء، اضطرت مارجريت تاتشر، التي لم تخف كراهيتها له، إلى التعامل معه بحفاوة طوال فترة رئاستها الأولى للحكومة البريطانية (من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٣). ولم تمنعها مشاعرها تجاه ذلك الإرهابي، من الحفاظ على العلاقات الودية التقليدية بالإسرائيليين، أو وصفها لهم بأنهم أقاموا واحة للديمقراطية وقلعة متقدمة للغرب في قلب الشرق الأوتوقراطي! ولا تبقى غير الإشارة إلى أن الحكومة الفلسطينية، خلال جلستها الأسبوعية التي عقدتها في مدينة رام الله، الثلاثاء، توجهت بالتحية إلى جيرمي كوربين، لرفضه حضور الحفل، وجددت إيدانها لإصرار رئيسة الوزراء البريطانية على الاحتفال، وكررت مطالبته بالاعتذار وتصحيح هذا الخطأ التاريخي... والإح. وإذا كان «من يملك» لا يملك غير الكلام، فإن من يزعمون دفاعهم عن حقوق الإنسان واصلوا صمتهم مكثفين بالفرجة على من منح ما لا يملك وهو يحتفل مع من نهب ما لا يستحقه، بالجريمة التاريخية مكتملة الأركان!